ملخّص ما بين واقعين واقع الدنيا وواقع الدين ح57 - المذهب الطوسي ج38 / عبد الحليم الغزّي

كينونة دين العترة الطاهرة ق6 - المذهب الطوسي جعل الاجماع مصدر من مصادر التشريع

الأربعاء: 26/ جمادى الأول/ 1444 هـ - 21/ 12/ 2022 م

الـمَذْهَبُ الطوسي": "كَيْنُونَةُ دِين العترةِ الطاهرة": الإجماع مَصدرٍ من مصادرِ التشريع

حدَّثتُكم في الأقسامِ الثلاثة الأولى عن خصائص ومُميّزات ومُشخِّصات القَلب النُّوري، القَلب الرّوحي، المركز النُّوري، لدين العترة الطاهرة الَّذي عَبّرت عنه "**بِكَيْنُونَة دين العترة الطاهرة**"، وكُلُّ ذلكَ في اتّجاه يَتبنَّى الحكمَة المنطقيّة القائلة؛ "**من أنَّ الأشياءَ تُعرَفُ وتَتبيَّنُ من خلالِ معرفة أضدَادِها**"... فحينما اتَّضحت لنا كَيْنُونَةُ دِين العترة الطاهرة في الوقتِ نَفسه اتَّضحت لنا كَيْنُونَةُ الـمَذْهَب الطوسي الضال الَّذي باشرَ تأسيسهُ مُحمَّد بنُ الحسن الطوسي الَّذي يُعرَفُ بشيخ الطائفة حينما انتقلَ إلى النَّجف سنة (448) للهجرة، وأسَّسَ حوزةَ النَّجف اللَّعينة ، أنا لا أُشْكِلُ على أنَّ الطوسيَّ أسَّسَ مَذْهَباً خاصّاً به، إشكالي على الطوسي وإشكالي على حوزة النَّجف اللَّعينة من أنَّهم يَدَّعونَ كَذِباً أنَّهُم على دين العترة الطاهرة ويُسمّونَ دِين العترة الطاهرة؛ "بِمَذْهَبِ أهل البيت"، هُناكَ دينٌ واحد تَحدَّثَ القُرآنُ عنه: ﴿**وَرَضِيتُ لَكُم الإِسْلَام دِينًا**﴾، هذا هو دينُ العترة الطاهرة، الآخرونَ يرفضونها نحنُ أيضاً نرفضُ عقائدَ الآخرين ونرفضُ أديانهم، وكُلُّ حزبٍ بِما لَديهم فَرِحون، وأنا أُحدِّثكم في هذه الأجواء فلقد كشفتُ لَكُم كيفَ أنَّ الـمَذْهَبَ الطوسيَّ اللَّعين حوَّلَ أصلَ الأصولِ في ديننا إلى نقطةٍ تافهةٍ ليست ضَروريَّةً جعلها في حاشية المطلب، حوّلَ توحيدَ العترة الطاهرة وبدَّلهُ وغيّره واستبدلهُ بتوحيد المعتزلة...

✦ أُحَدِّثُكم في هذه الحلقة عن أنَّ الـمَذْهَبَ الطوسيَّ حوَّلَ **الوسيلةَ الَّتي هَدَمَت بها سقيفةُ بني ساعدة دينَ العترة الطاهرة** حَوّلوا تلكَ الوسيلةَ إلى مَصدرٍ من مصادرِ التشريع، إنَّني أتحدَّثُ عن "**الإجماع**"، الطوسيونَ اللُّعناء جاؤوا بالإجماعِ وجعلوهُ مصدراً من مصادر الدِّين، نقضوا بيعة الغدير.

* حَوّلوا أصلَ الأصولِ في ديننا إلى نقطةٍ ليست ضروريةً في حاشية الدِّين فَهدَموا بناء الدِّينِ بأكمله.

* عبثوا بحديث العترة الطاهرة.

* استبدلوا منهجَ الاستنباطِ في دين العترة الطاهرة بمنهجٍ آخر جاءونا بمنهجٍ صنعوهُ من منهج الشَّافعي ومِمَّا تقيّأت بهِ المعتزلة.

* استبدلوا توحيدَ العترة بتوحيد المعتزلة وصاروا مُشركين مثلما قرأتُ عليكُم من أحاديثِ أئمَّتنا في الحلقة الماضية،

* كذلك هُم حَوّلوا الإجماعَ الَّذي هو وسيلةٌ جاءت بها سقيفةُ بني ساعدة اللَّعينة لهدمِ دِينِ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد إلى مَصدرٍ من مصادرِ التشريع في دِينهم الطوسي وضَحكوا علينا، وقالوا لَنا؛ "من أنَّ الإجماعَ من مصادر التشريع في دين العترة الطاهرة".

✤ **<u>الإجماع:</u>**

الإجماعُ وسيلةٌ شيطانيّةٌ قَذرة جاءت بها سقيفةُ بني ساعدة لهدمِ دِينِ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد، الطوسيّونَ حَوّلُوها إلى مصدرٍ من مصادر التشريع "، وسقيفةُ بني طوسي هي الأخطرُ على دِيننا، وهي الأقذرُ والأوسخُ والأنجس، إنَّها حوزةُ النَّجف وأقذرُ ما فيها مراجعُها الكبار، دَمَّروا دينَ العترة الطاهرة، دَمَّروا أحاديثَ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد، ما بينَ الإنكارِ والتضعيف، والإستهزاء والسُخرية بها، وما بينَ جَهلِهم في فهمها وإدراك مضامينها، كُتُبهم دَالَّةٌ على ذلك، أحاديثهم دالَّةٌ على ذلك، وكلاؤهم فضائياتهم حوزاتهم القَذرةُ الوسخة دَالَّةٌ على ذلك...

✦ **في البدايةِ لابُدَّ أن تعرفوا معنى الإجماع:** في اللغةِ وبشكلٍ سريع وموجز

* **إذا كانَ بِخصوصِ فرد واحد**؛ فهذا يعني أنَّهُ قد اتَّخذَ قراراهُ النهائي القطعي في أن يُعرِضَ عن شيءٍ أو في أن يُقْدِمَ على شيء.

* **أمّا إذا كانَ بالنسبةِ لمجموعةٍ من النَّاس**؛ هذا يعني أنَّهم اتَّفقوا على شيء، اتَّفقوا على أمرٍ، إن كانَ إقداماً أو كانَ إحجاماً.

❁ قد يَرِدُ في أحاديثنا الشريفةِ بخصوصِ رواياتهم وأحاديثهم على سبيل المثال: ما جاء في (**الكافي الشريف**/ في الجزء الأوّل/ الباب الَّذي عنوانهُ "**بابٌ اختلاف الحديث** "، هذه الروايةُ المعروفة الَّتي ينقُلها لنا عُمر بن حنظلة عن إمامنا **الصّادقِ** صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه فيما إذا حدثَ اختلافٌ وتنازعٌ في شأنٍ ماليٍ، في شأنٍ حياتيٍ فيما بينَ الشيعة، حيثُ يترافعونَ إلى رواةِ حديث العترةِ الطاهرة إلى الَّذينَ قالَ عنهُم إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: (**يَنْظُرَان** - المتخاصمانِ من الشيعة - **يَنْظُرَان إِلَى مَن كَانَ منْكُم ممَّن قَدْ رَوَى حَديثَنا وَنَظَرَ فِي حَلَالنَا وَحَرَامنَا وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا فَلْيَرْضَوا بِه حَكَماً فَإِنِّي قَدْ جَعلتُهُ عَلَيْكُم حَاكِماً**)، إلى آخرِ ما قالهُ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، موطنُ الحاجةِ هُنا؛ إذَا مَا اختارا فقيهين، واختلفَ الفقيهانِ فيما نقلا من الحديث عن العترةِ الطاهرة، إلى أن تقولَ الروايةُ إمامُنا الصَّادقُ يقول: (**يُنْظَرُ إِلَى مَا كَانَ من رِوَايَتِهِم عَنَّا فِي ذَلكَ الَّذي حَكَمَا بِهِ الْمُجْمَعُ عَلَيه من أَصْحَابِك**)، "**الـمُجْمَعُ عَلَيه من أَصْحَابِك**"؛ هذا كلامٌ بخصوص الأحاديثِ والروايات، الرواياتُ الَّتي أجمعَ عليها عُلماءُ الشيعة، رواةُ الحديث أجمعوا على نقلِ هذه الرواية، **هذا لا علاقة لهُ بالإجماع الَّذي أحدِّثكم**

عنه ، هذا الإجماعُ إجماعٌ لغويٌّ، الروايةُ الَّتي يُجْمِعُ رواةُ الحديثِ على نقلها تكونُ مُميّزةً من جهةِ أنَّها روايةٌ مَعروفةٌ بينَ رواةِ الحديث، هذا يعني أنَّها مِن رواياتِ العترةِ الطاهرةِ بشكلٍ واضح، بشكلٍ صريح، فهذا لا دَخْلَ لهُ في موضوعِ الإجماعِ الَّذي أُحدِّثكم عنه.

صارَ واضحاً إذا ما واجهتكم روايةٌ فيها مثلُ هذا الكلام: **(يُنْظَرُ إِلَى مَا كَانَ مِنْ رِوَايَتِهِم... لَيسَ بِمَشْهُورٍ عِنْدَ أَصْحَابِك فَإِنَّ الْمُجْمَعَ عَلَيه لَا رَيْبَ فِيه)، فالمُجْمَعُ عليه**؛ هو المشهور...**والإجماعُ هُنا؛ شُهرةُ الروايةِ بينَ رواة الحديث...**

⟵ كُلُّ هذا لا علاقةَ لهُ بالإجماعِ الَّذي أُريدُ أن أُحدِّثكم عنه، إنَّما بَيَّنتُ لَكُم هذا حتَّى لا تختلطَ عليكم الأمور، **الإجماعُ الَّذي أريدُ أن أُحدِّثكم عنه بِدعةٌ مِن بِدَعِ سقيفةِ بني ساعدة وركضَ الطوسيّونَ اللُّعناء وراءهم ما المرادُ من الإجماع؟**

* اختلفوا في تعريفِه لكن بالإجمال: " **أنَّ المسلمينَ يُجمعونَ على رأيٍ معيَّن حتَّى وإنْ لم يكُن مذكوراً في القُرآن وإن لم يكُن مذكوراً في سُنَّة النَّبي وإنَّما هم ابتدعوا هذا الأمر إذا اتفقوا عليه جميعاً فهذا يعني أنَّهُ جزءٌ من الدِّين** "، لماذا؟ لأنَّ الأُمَّةَ قد أجمعت على ذلك فصارَ الإجماعُ مصدراً من مصادر الدِّين...**إذاً المرادُ من الإجماع؛ هو مصدرٌ قائمٌ برأسه، المسلمون يُجمعونَ على شيءٍ ليسَ مذكوراً في القُرآن، وليسَ وارداً في سُنَّة النَّبي** بحسبِ ما يعتقدون وإنَّما أجمعَ المسلمونَ على شيءٍ، البدايةُ من خلافةِ أبي بكر لأنَّ خلافةَ أبي بكر لم تُذكر في القُرآن ولم تُذكر في سُنَّة النَّبي الَّتي يعتمدونها ويعتبرونها صحيحةً من وجهةِ نظرهم، إذاً من أينَ جاءت الشرعيَّةُ؟ جاءت الشرعيَّةُ من إجماعِ المسلمين، فإنَّ إجماعهم دليلٌ ومنبعٌ ومصدرٌ من مصادر التشريع... بهذه الطريقةِ نقضوا بيعةَ الغدير وهَدموا دينَ العترةِ الطاهرة وحَرّفوا دينَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وأسَّسوا نظامَ سقيفتهم الملعونة، هذا هو الَّذي قصدتهُ من أنَّ الإجماعَ وسيلةٌ جاءت بها سقيفةُ بني ساعدة لهدمِ دينِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، ركضَ الطوسيّونَ فجاءونا بها وجعلوها مَصدراً من مصادر التشريعِ في دينهم وضَحكوا علينا وقالوا لنا؛ "هذا هو دينُ العترةِ الطاهرة"، كذَّابونَ حُقَراء دَجّالونَ سَفَلَة أنجاسٌ أرجاس هؤلاء... في دينِ الشيعة، الَّذي أثبتَ الإجماعَ بشكلٍ مُشرعنٍ وبشكلٍ رسميٍ وبتنظيرٍ واضحٍ؛ "**الطوسي**". مُشكلتُنا نحنُ بدأت مُنذُ تأسيسِ المَذْهَب الطوسي القَذر النَّجس، سنة (448) للهجرة، مُشكلتنا من هُنا بدأت، من هذا التأريخ فإنَّ الَّذي جعلَ الإجماعَ مَصدراً من مصادر التشريعِ في دين الشيعة، وقد أثبتَ هذا في كتابِه (العُدّة)، وبشكلٍ واضحٍ وصريح...

مصادرُ التشريعِ عندَ الطوسي:

- **الكتاب.**
- **السُنّة.**
- **الإجماع.**

* **الطوسيّ كيفَ ضَحكَ علينا؟!** ضَحكَ علينا بهذه الطريقة فقالَ: إنَّ الإجماعَ مَصدرٌ من مصادر التشريع، إذا ما أجمعَ عُلماء الشيعة، على شيءٍ لَيسَ وارداً في الكتاب، ولَيسَ وارداً في الحديث، فإنَّ إجماعَهُم حُجّةٌ وسيكونُ مَصدراً من مصادر التشريع، لماذا صار حُجّةً؟: لأنَّ الإمامَ الحُجّة صاحبَ الزّمانَ داخلٌ في هذا الإجماع... مَن الَّذي قالَ لكَ بهذا؟! عندَكَ آيةٌ في القُرآن يا أيُّها الطوسيّ الكَذّاب، يا أيُّها اللَّعين، يا أيُّها الزِّنديق، **عندكَ آيةٌ في الكتاب الكريم تقول مِن أنَّ عُلماء الشيعة إذا أجمعوا على شيءٍ لَيسَ وَارِداً في القُرآنِ ولا وارداً في حديث العترة فإنَّ صاحبَ الزَّمانِ داخلٌ مَعهُم في هذا الإجماع؟! عندكَ حديثٌ عن العترة في ذلك؟ هل اتَّصلَ بِكَ صاحبُ الزَّمان بطريقةٍ خَفيّة، جَليّة، هل وصلَ إليكَ شيءٌ منه وقالَ لكَ بهذا؟ لا يُوجدُ لذلكَ أثرٌ، ولا تُوجدُ عينٌ لهذا الموضوع، إذاً من أينَ جِئتنا بِضُراطك هذا أيّها الطوسي؟!**

⟵ **لأنَّ الشَّافعي جعلَ الإجماعَ مِن مصادر التشريع، فإنَّ الطوسيّ لأنَّهُ شافعيّ جعلَ الإجماعَ من مصادر التشريع** ولكنَّهُ دَخلَ علينا بهذه الطريقة الملتوية، ثُمَّ وقفَ مراجعُ النَّجف صُفوفاً كالحمير خلفَ الطوسي، ونحنُ وقفنا ديخيّينَ خلفَ هؤلاء الحمير، هذه هي الحقيقة، كَذّبوني، قولوا من أنَّ الَّذي ذكرتهُ ليسَ صحيحاً، هذا ضُراطٌ شيطانيٌّ من القول لكي يُدْخِلَ إ جماعَ سقيفةِ بني ساعدة الَّذي شَرَّعوا به خلافةَ أبي بكر والَّتي قالَ عنها عُمرُ بعدَ ذلك؛ "من أنَّها فلتةٌ"، فجاءنا بهذا الإجماع الَّذي هو وسيلةٌ بِها هُدِمَ دينُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، ونُقِضَ عهدُ الغديرِ ، معَ أنَّ الأئمَّةَ قالوا لنا: "مَا من شيءٍ إلَّا وهُوَ موجودٌ في الكتابِ وفي حديثهم"، هم ، ولذا فإنَّ **النَّبي** صلَّى اللّهُ عليهِ وآله أوصانا بالتمسُّك بالكتابِ والعترة وقالَ لنا: **(مَا إِنْ تَمَسَّكتُم بِهِمَا لَنْ تَضلُّوا بَعْدِي أَبَدَاً)**، لم يُشر إلى الإجماع، الإجماعُ لا ذكرَ لهُ في القُرآن، ولا ذكرَ لَهُ في حديثِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد بهذا المعنى الَّذي يتحدَّثُ عنهُ سقيفيّو بني ساعدة، أو بالمعنى الَّذي يتحدَّثُ عنه سقيفيو بني طوسي...

* **سآخذ لَكُم لقطاتٍ مِن الكُتبِ الدرسيّة في حوزة النَّجف؛ من كُتبِ "علمِ أصول الفقه"، ماذا يقولونَ عن الإجماع؟**

✦ **(أصول الفقه) لمحمد رضا المظفَّر:** وتحتَ عنوان (الإجماع)، يقول: (**وعلى كُلِّ حالٍ فإنَّ هذا الإجماع بما لهُ من هذا المعنى قد جعلهُ الأصوليونَ من أهل السُنَّة أحدَ الأدلَّة الأربعة أو الثلاثة على الحُكم الشرعي في مُقابلِ الكتابِ والسُنَّة أمَّا الإماميَّةُ فقد جعلوهُ أيضاً أحد الأدلَّة على الحُكم الشرعي ولكن من ناحيةٍ شَكليَّةٍ وإسميّةٍ فقط مُجاراةً للنهج الدراسي في أصول الفقه عندَ السُنيّين أي أنَّهم لا يعتبرونهُ دليلاً مُستقلّاً في مُقابل الكتابِ والسَنّة، بل إنَّما يعتبرونهُ إذا كانَ كاشفاً عن السُنَّة أي عن قول المعصوم** ويستمرّ في مثلِ هذا الكلام: **إذاً كيف اتَّخذَ الأصوليون إجماعَ المسلمين بالخصوصِ حُجَّة وما الدليلُ لَهُم على ذلك؟ وللجوابِ عن هذا السؤال علينا أن نرجعَ القَهْقَرى إلى أوَّلِ إجماعٍ اتُّخذ دليلاً في تأريخ المسلمين إنَّهُ الإجماعُ المدّعى على بيعةِ أبي بكر خليفةً للمُسلمين، فإنَّهُ إذْ وقعت البيعةُ له والمفروض أنَّهُ لا سندَ لها من طريق النّص القُرآني والسُنَّة النَّبويَّة اضطروا إلى تصحيحِ شرعيّتها من طريق الإجماع** الإمامُ في زمانِ غَيْبَةٍ وليسَ

عندَنا من دليلٍ لا من القُرآنِ ولا من حديثهم ولا حتَّى العقل يقبلُ بذلك، والأئمَّةُ أخبرونا من أنَّ كُلَّ شيءٍ نحتاجهُ فإنَّهُ موجودٌ في الكتابِ وحديث العترة، غايةُ الأمر نحنُ بحاجةٍ إلى فقيهٍ يَعرِفُ معاريضَ كلامهم إلى راويةِ حديثٍ يعرِفُ معاريضَ القُرآن ومعاريضَ حديث العترة، وفي الوقت نفسه يكونُ مُفهَّماً، هُم أخبرونا عن ذلك الإمامُ الصَّادقُ هو الَّذي يقول: **(اعْرِفُوا مَنَازِلَ شِيْعَتِنا عِنْدَنا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رِوَايَاتِهِم عَنَّا فَإِنَّا لَا نَعدُّ الفَقِيه مِنْهُم فَقِيهَاً حَتَّى يَكُونَ مُحَدَّثاً، فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُول اللّه، أَوَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُحَدَّثاً؟ قَالَ: يَكُونُ مُفَهَّماً وَالْمُفَهَّمُ مُحَدَّث)** ، عمليّة التفهيمِ تأتي من خارج، هذا هو التسديدُ من قِبَلِ إمامِ زمانه، أكانَ في زمان الحضورِ مثلما في زمانِ أئمَّتنا مُنذُ أوَّلهم إلى زمانِ إمامنا الحسن العسكريّ، أو كانَ ذلكَ في زمانِ غَيْبَةِ قائم آلِ مُحَمَّد فإنَّ التفهيمَ يأتي من قِبلهم صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهم أجمعين، هذه حقائقُ دِين العترةِ الطاهرة،

✦**الكتابُ الَّذي يُدْرَسُ بَعدَهُ في حوزة النَّجف (فرائدُ الأصول) المعروف بالرّسائل، برسائل الأنصاري:** يقول: **من أنَّ الإجماعَ في مُصطلح الخاصَّة بل العامّة الَّذينَ هُم الأصلُ له... وهو الأصلُ لهم** خلافةُ أبي بكر شُرْعِنت بالإجماع، فلماذا تأتُونَنا بهِ وتَجعلونهُ مَصدراً من مصادرِ التشريع في دِيننا يا أيُّها الطوسيّونَ اللُّعناء؟! وما هذه الأكذوبةُ من أنَّ صاحبَ الزَّمان داخلٌ في الإجماع ما هو دَليلُكم على ذلك؟ ما هذا الافتراءُ على اللّه ورسوله وآلِ رسوله؟! تعبثونَ بديننا وتضحكونَ علينا وتَكذبونَ على إمامِ زماننا؟!

۞ **مصادرُ الدِّينِ عندَ العترة:**

* قُرآنُهم المفسّر بتفسيرهم بحسبِ بيعة الغدير.
* وحَديثُهم المفهّمُ بتفهيمهم بحسبِ بيعة الغدير.
* "هَذا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُم بَعْدي".

حينما أقولُ لكم: من أنَّ حوزة النَّجف ناقضةٌ لبيعة الغدير في كُلِّ حرفٍ من حُروفها، في كُلِّ كلمةٍ من كَلماتها، في الرّسائل العمليّة، في الكُتُب الَّتي يَدْرسُونها، في الكُتُب الَّتي يُؤلّفونها، في الفضائيات، على المنابرِ، كُلُّ دينهم قذارةٌ في قذارة هذه هي الحقيقة، وحينما نَعرِضُ لكم دينَ العترة يقولونَ لَكُم السيستانيّونَ وحزبُ الدعوة وأمثالُهم من أنَّ الدِّ ينَ الَّذي يُقدِّمهُ لكم الغزّي هو دينُ الماسونيّين، والدِّينُ الَّذي عندَهُم هو دينُ العترة، وهذه الحقائقُ بينَ أيديكم وهذه المصادرُ موجودٌ مُتوفِّرةٌ في المكتبات وعلى الشبكة العنكبوتية، راجعوها بأنفُسكم واكتشفوا الضلالَ الَّذي أنتُم فيه وكيفَ أركَسُوكُم في قذارات النّواصب...

✦ **الكتابُ الَّذي بينَ يدي (الرِّسالة) للشَّافعي:** "بابُ الإجماع"، أقرأ بعضاً ممَّا جاء فيه: **أنَّ عُمرَ بن الخطّاب خَطبَ النَّاس بالجابية** - حينما توجّه إلى فلسطين - **فقالَ: إنَّ رسول اللّه قامَ لِلّه فينا كمقامي فيكُم فَقالَ: أكرموا أصحابي ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُم ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ يَظهرُ الكَذب حتَّى أنَّ الرجلَ لَيحلفُ ولا يُستحلَف ويشهدُ ولا يُستشهد ألا فمن سَرّهُ بحبحة الجنَّة فليلزم الجماعة فإنَّ الشَّيطانَ مع الفذّ...**

⟵ الشَّافعي هذا إمامُنا الحقيقيّ في أصول الفقه مثلما بَيّنتُ لكم من أنَّ مُحمّد بنَ عليَ بن الطيب الَّذي يُعرَفُ بأبي الحسين البصري هو إمامُنا في العقائد، إمامُكم أنتم في التوحيد هو أبو الحسين البصري المعتزلي، وقد قرأتُ ذلكَ عليكُم من كُتُبِ دراسة العقائد في حوزة النَّجف والَّتي تُدرّسُ إلى هذه اللحظة وقرأتُ عليكم فتاوى الخوئي والسيستاني في أنَّهم يُرجعونَكُم في العقائد إلى هذه الكُتُب،

✦ **(المستصفى من علم الأصول) للغزّالي المتوفى سنة (505) للهجرة، كانَ مُعاصراً للطوسي:** من أئمَّة الشَّوافع يُلقَّبُ عندَهُم (بِحُجَّة الإسلام)، يتحدَّثُ عن الإجماع ثُمَّ يدخُل في مطلبِ إقامة الأدلَّة على أصل الإجماع: هكذا يقول: **تظاهرت الروايةُ عن رسول اللّه بألفاظٍ مُختلفة مع اتِّفاق المعنى في عصمةِ هذه الأُمَّةِ من الخطأ...**

✦ **كتاب العدّة (العُدّةُ في أصول الفقه) للطوسي : "فصلٌ في ذكر اختلاف النَّاسِ في الإجماع هل هو دليلٌ أم لا"؛ ذهبَ المتكلِّمونَ بأجمعهم والفُقهاءَ بأسرهم على اختلاف مَذاهبهم إلى أنَّ الإجماعَ حُجَّة...** مثلما القُرآنُ حُجّة، السُنّة حُجّة، الإجماعُ حُجّة، الطوسيّ يُريدُ أن يجعلَ ديننا كدين النّواصب، كدين الشَّوافع، ولكنّهُ يحتالُ علينا بهذه الطريقة الوَسِخة- **لأنَّ عندَنا أنَّهُ لا يخلو عصرٌ من الأعصار من إمامٍ معصومٍ حافظ للشرع يكونُ قولهُ حُجَّةً يجبُ الرجوعُ إليه كما يجبُ الرجوعُ إلى قول الرّسولِ عليه السّلام وقد دَلَلْنا على ذلك في كتابنا (تلخيصُ الشافي) واستوفينا كُلَّ ما يُسأَلُ عن ذلكَ من الأسئلة، وإذا ثبتَ ذلك فمتى أجمعت الأمَّة على قولٍ فلابُدَّ من كونها حُجَّةً** - لماذا؟ - **لدخول الإمام المعصومِ في جُملتها –**

⟵ صارَ واضحاً لديكم معنى الإجماع ومن أينَ جاءنا وكيفَ دخلَ علينا، سقيفيّو بني ساعدة أسّسوا ما أسّسوا لأجلِ تبريرِ نقضهم لبيعة الغدير وتنصيبِ أبي بكرٍ خليفةً، فاتَّخذوا من الكثرة دليلاً وحُجَّةً، وهذا مَنطقٌ يرفضهُ القُرآنُ رفضاً قاطعاً، والحالُ هو هو اتَّخذهُ الطوسي بحسبِ مَذْهَبِه اللَّعين القَذر...أتمنّى عليكم أن تصبروا عَلَيَ وأن تُتابعوا معي وأن تتدبَّروا كيفَ أنَّ القُرآنَ يذمُّ الكثرةَ بأسلوبٍ عجيب، يذمُّ الكثرةَ في كُلِّ الناس، ويذمَّ الكثرةَ في هذه الأمَّة في أُمَّةِ مُحَمَّد صلَّى اللّهُ عليه وآله

* **في سورة البقرة: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾...﴿وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُون﴾.**
* **آلِ عمران: ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.**
* **في المائدة: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾،**

* في الأنعام: ﴿وَلَـكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾، العربُ عموماً وقريش خُصوصاً... ﴿وَلَـكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾، الأمَّةُ الَّتي بُعِثَ فيها النَّبي، النَّبيّ صلّى اللّهُ عليه وآله... ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ﴾.

* الأعراف: ﴿وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾...﴿وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾، في الأمم الماضية

* الأنفال: ﴿وَلَـكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾، أمَّةُ النَّبي صلّى اللّهُ عليه وآله.

* سورة الحجرات: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾، أهلُ البيت ليسوا داخلينَ في هذه الآية، هؤلاء هُم الصحابة، الصحابةُ فقط... وسورة الحجرات آياتُها بحسبِ صحيح البخاري في أبي بكرٍ وعمر: (كادَ الخَيّران أن يَهلكَا - مَن هُما؟ - أبو بكرٍ وعمر)، إذا كان أكثر الصحابة لا يعقلون فكيفَ يكونُ إجماعهُم حُجَّةً؟! وكيفَ تكونُ هذه الأمَّة معصومةً حينما تُجمعُ على شيءٍ وأكثرُ الصحابة فيها لا يعقلون بوصف القُرآن؟! والَّذي لا يَعقلُ لا دينَ لهُ، "**من لا عقلَ لهُ لا دينَ لهُ ومن لا دينَ لهُ لا عقلَ منه** "، هذا منطقُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، حديثَ الثقلين هكذا يقول: (**مَا إنْ تَمسّكتُم بِهِمَا لَن تَضلُّوا بعدي**)، هذا يعني أنَّ الأمَّة ستتعرَّضُ للضلال إذا لم تتمسَّك بالثقلين، وحديثُ الثقلين صحيحٌ عندَ المخالفين، هذا الحديثُ: (**من أنَّ أُمَّتي لا تجتمعُ على ضلالة**)، موجودٌ في كُتُبنا أنا لا أُنكرهُ، لكنَّ الأمَّةُ لا تجتمعُ على ضلالةٍ بوجود العاصمِ لها، العاصمُ هو الإمامُ المعصوم، العاصِمُ الكتابُ والعترة، بيعة الغديرِ واضحةٌ: (**اللَّهُمَّ والِ مَن وَالاه وعَادِ مَن عَاداه**)...

لن أحتجَّ على النواصبِ بحديثِ الغدير ولن أحتجَّ عليهم بحديث الثقلين سأحتجَّ عليهم بحديث رزيَّة الخميس حديثٌ معروفٌ في كتبهم وأنا أقرأ من صحيح البخاري: في كتاب العلم: **بسنده عَن عُبيد اللّه بنِ عَبد الله، عَن ابنِ عبّاس، قال: لَمَّا اشتدَّ بالنَّبي صلَّى اللّهُ عليه وسلّم وجعهُ قال: ائتوني بكتابٍ أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده - - قالَ عُمر: إنَّ النبيَ غلبهُ الوجع وعندنا كتابُ اللّه حسبُنا، فاختلفوا وكَثُر اللغط** - طردهم النبي قال: **قوموا عنّي ولا ينبغي عندي التنازع، فخرجَ ابن عبّاس يقول: إنَّ الرَّزيَّة كُلَّ الرَّزيَّة ما حالَ بينَ رسول اللّه وبينَ كتابه** - هذه هي رزيَّةُ الخميس، هؤلاء الَّذينَ منعوا رسول اللّه أن يكتُبَ لهم كتاباً عاصماً كيفَ إذا اجتمعوا يكونُ اجتماعهم معصوماً؟! **فأقولُ للنَّواصبِ** : أيُّ إجماعٍ هذا يكونُ عاصماً للأمَّةِ النبيِّ أرادَ أن يَترُكَ كتاباً عاصماً وهؤلاء الصحابة منعوه...

۞ في (**تُحف العقول عن آل الرّسول**) لابن شعبة/ إمامنا **الهادي** صلواتُ اللّه عليه، "رسالتهُ في الردِّ على أهل الجَبرِ والتفويض وإثبات العدلِ والمنزلةِ بينَ المنزلتين" يذكرُ في الرِّسالة ما جاء عن رسول اللّه: (**لَا تَجْتَمع أُمَّتي عَلَى ضَلالة**)، وحينما يستمرّ في الحديث فإنَّهُ يُشيرُ مُباشرةً بعدَ ذكرِ هذا الحديث والتعليقِ عليه يذكرَ حديثَ الثَّقلين: (**إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُم الثَّقَلَين كتَابَ اللّه وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي لَنْ تَضلُّوا مَا تَمَسَّكْتُم بِهِمَا وَإِنَّهَما لَنْ يَفْتَرِقَا حتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوْض**)، والإمامُ يتحدَّثُ عن أنَّ عاصمَ الأمَّة في اجتماعها هو هذا العاصمُ ليسَ موجوداً في الصحابة، العاصمُ الَّذي يعصمُ الأمَّةَ هو ذَلكَ الَّذي تحدَّثت سورةُ المائدة عنه في يومِ بيعته: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾ ، بعلي، هذا هو العاصمُ الَّذي يَعصمُ الأمَّة، ستكونُ معصُومَةً في إجماعها لأنَّها اجتمعت تحتَ رايته، لأنَّها اجتمعت في وَلايته، هذا هو الَّذي قَصدَهُ رسولُ اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله من أنَّ الأمَّة لا تجتمعُ على ضلالة...

۞ الآيةُ الخامسةُ بعدَ العاشرة بعدَ المئة بعدَ البسملة من سورة النساء: ﴿**وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ من بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً**﴾، هذه الآيةُ استدلَّ بها الشَّافعيّ وغيرهُ على حُجيَّة إجماع الأمَّة، والآيةُ أجنبيةٌ عن الموضوع بإجمالها وتفصيلها، يقولونَ: هذا يعني أنَّ سبيلَ المؤمنينَ كسبيلِ رسول اللّه فَهُو سبيلٌ معصوم، فإذا ما أجمعَ المؤمنونَ هذا يعني أنَّ إجماعَهُم سيكونُ معصوماً، الآيةُ لا تتحدَّثُ عن هذا أبداً، الآيةُ واضحةٌ تتحدَّثُ عن زمانِ رسول اللّه، فرسولُ اللّه موجودٌ بَينَهُم، سبيلُ المؤمنينَ يكونُ مع رسول اللّه... الكلامُ واضحٌ رسولُ اللّه موجود وهُناكَ مَن يُشاقِقهُ، يُخالفه يُعانده، ﴿**وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ من بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى** ﴾، اهتدى صارَ مُسلماً، صارَ مُؤمناً وبعدَ ذَلكَ أخذَ يُعاندُ رسولَ اللّه، قد اتَّبعَ طريقاً ما هو بطريق الـمُؤمنينَ برسول اللّه ، الآيةُ واضحةٌ جِدّاً لكنَّهم يتخبَّطونَ يبحثونَ عن أيِّ شيءٍ لإقامة دليلٍ على هُرائهم وضلالهم...الآيات واضحةٌ والرواياتُ صريحةٌ يا أشياعَ عليٍّ وآل عليٍّ، هذه حقائقُ دينكُم، وهذه أوساخُ الطوسيّين فَنَظِّفوا عُقولَكُم ونَظِّفوا قُلُوبَكُم ونَظِّفوا أديانَكُم وقُولُوا يا زهراء وتَعَلَّموا الدِّينَ من هذه القناة، لا أقول صَدِّقوني ولا أقول اتَّبعوني ولا أقول اتَّخذو ني إماماً أو قائداً، أنا أُسَهِّلُ عليكُم الأمر آتيكُم بالمصادر وآتيكُم بالكُتُب أَلَخِّصُ لَكُم المطالب، ما تجدونهُ نافعاً لكم فَخُذوه وعاودوا النَّظرَ في دِين الطوسيّين كي تعرفوا حقيقةَ الأمر...